

كتاكييتو والصديق الكبير



بقلم : د. نبيل فاروق
رسم : عبد الشافي سيد

عادَ (كَتَاكِتُو) إِلَى مَنْزِلِهِ مُبْتَهَجًا سَعِيدًا ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَسْرَعَ إِلَى
أُمِّهِ الدَّجَاجَةِ (كَكَ) ، وَقَالَ لَهَا فِي لَهْفَةٍ :

- أُمِّي .. أُرِيدُ أَنْ أَرَوْى لَكَ قِصَّةَ صَدِيقِي الْجَدِيدِ .

ابْتَسَمَتْ أُمُّهُ ، وَمَسَحَتْ عَلَى رِيشِهِ الْأَصْفَرَ الْجَمِيلِ ، وَهِيَ تَقُولُ :

- فِيمَا بَعْدُ يَا (كَتَاكِتُو) .. فِيمَا بَعْدُ .. إِنَّنِي أَعِدُّ حَقِيبَةَ الدَّيْكَ (كَوَكُو)

لَأَنَّهُ سَيَسَافِرُ بَعْدَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ .. سَأَسْتَمِعُ إِلَيْكَ فِيمَا بَعْدُ .

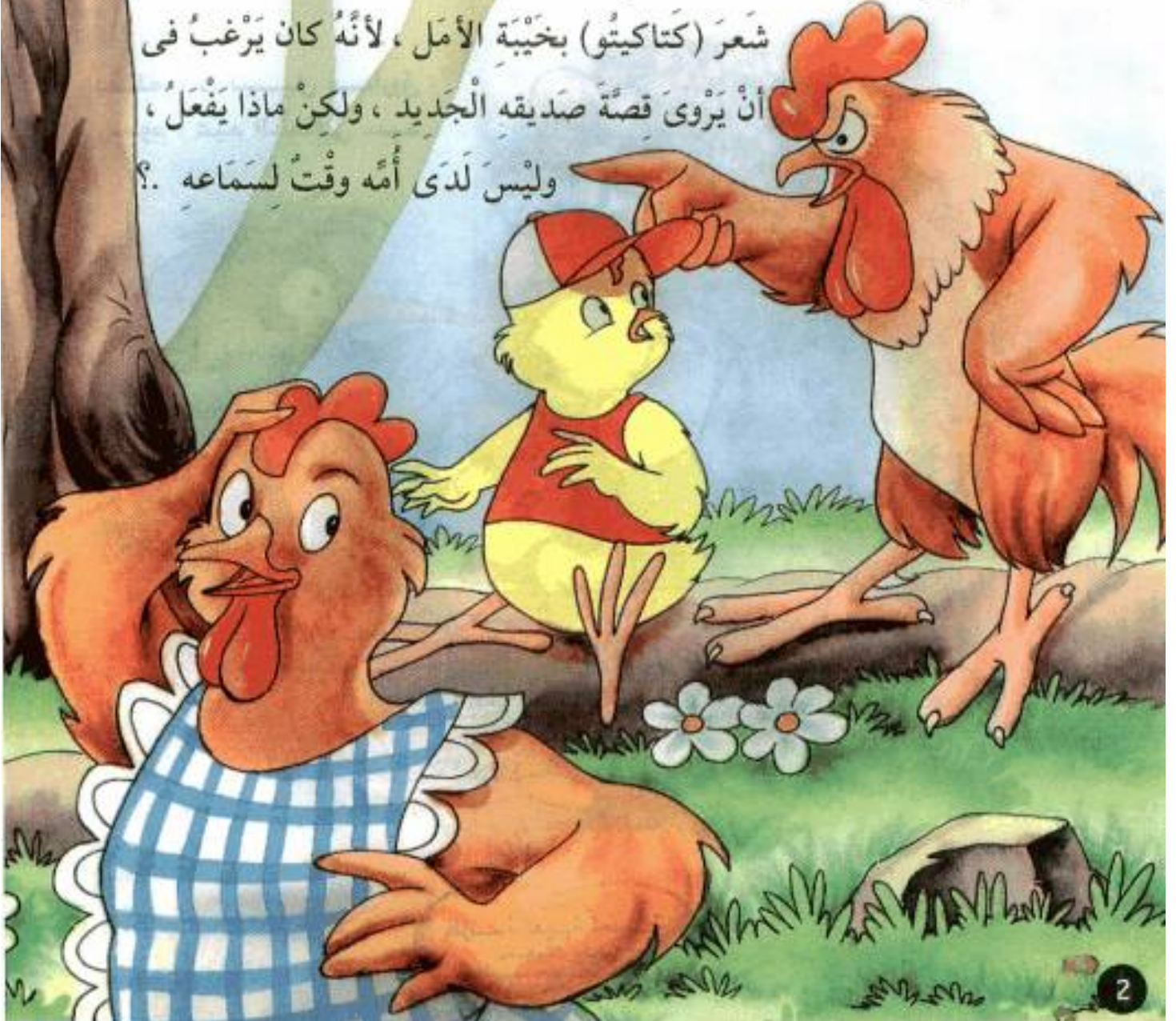
وَصَاحَ فِيهِ الدَّيْكَ (كَوَكُو) :

- أَتْرُكُهَا لِتُعِدَّ حَقِيبَتِي .. أَنَا مُسَافِرٌ .

شَعَرَ (كَتَاكِتُو) بِخَيْبَةِ الْأَمَلِ ، لَأَنَّهُ كَانَ يَرْغَبُ فِي

أَنْ يَرَوْى قِصَّةَ صَدِيقِهِ الْجَدِيدِ ، وَلَكِنْ مَاذَا يَفْعَلُ ،

وَلَيْسَ لَدَى أُمِّهِ وَقْتُ لِسَمَاعِهِ ؟



وتذكر (كتاكيثو) عم (صقور) .. ، فأسرع إلى عشه ، وراح يناديه :
- عم (صقور) .. عم (صقور) .. لدى قصة أروىها لك ، عن صديقي الجديد .
برز العم (صقور) من عشه ، ووضع منظاره على عينيه ، وهو يقول :
- ماذا هناك يا (كتاكيثو) ؟

أسرع إليه (كتاكيثو) ، وقال :
- اليوم كنت ألعب في الغابة ، فالتقيت بصديق كبير ، اسمه ال...
قاطع عم (صقور) ، وهو يلوح بجناحه ، قائلا :
- كنت أود سماع قصتك يا عزيزي (كتاكيثو) ، ولكن صديقي (صقرق)
ينتظرني ، لنذهب معا إلى الغابة المجاورة ،
لحضور اجتماع الصقور السنوي .
قال (كتاكيثو) في دهشة :
- هل يوجد اجتماع سنوي للصقور ؟



هتف العم (صقور) في فخر :

- بالطبع .. وأنا السكربتير العام لجمعية الصقور .

وفرد جناحيه ، وهو يستطرد :

- إلى اللقاء يا (كتاكيثو) .. لا تزعج أمك كثيرا ، ولا تقترب من عش (غرابو) .

قالها وطار عاليا ، فلوح له (كتاكيثو) بجناحه ، قائلا :

- لن أفعل .

ابتعد عم (صقور) بسرعة ، و(كتاكيثو) يتابعه ببصره في حزن ، ثم قال

لنفسه في أسى ، وهو يسير عائداً إلى منزله :

- كنت أريد أن أخبره عن صديقي الجديد .

وبينما كان يعود إلى منزله شامداً ، ارتطم بشيء ما ،

وسقط على وجهه ،

وعندما اعتدل هتف :



- (زَحْلُوفَة) ؟! .. ماذا تَفْعَلِينَ هُنَا ؟

أَجَابَتْهُ (زَحْلُوفَة) لاهِثَةً : اَثْرُكُنِي الْآنَ يَا (كَتَاكِتُو) .. لَيْسَ لَدَيَّ
وَقْتُ لِلْحَدِيثِ مَعَكَ ، فَعِنْدِي مُهِمَّةٌ عَاجِلَةٌ .

سَأَلَهَا فِي فُضُولٍ : أَيَّةُ مُهِمَّةٍ هَذِهِ ؟

أَجَابَتْهُ وَهِيَ تَدْفَعُ أَقْدَامَهَا إِلَى الْأَمَامِ فِي بُطْءٍ :

- (تَعْلُوبُ) وَقَعَ فِي الْأَسْرِ ، وَطَلَبَ مِنِّي أَنْ أَخْبِرَ زَوْجَتَهُ وَعَمَّهُ .

قَالَ (كَتَاكِتُو) فِي دَهْشَةٍ : وَلَكِنْ هَذَا حَدَثَ مُنْذُ أُسْبُوعَيْنِ ، وَلَقَدْ

أَنْقَذَ الثُّعْبَانُ (فَخْ فَخْ) (تَعْلُوبًا) ، وَالْغَايَةَ كُلُّهَا تَعْلَمُ هَذَا .

قَالَتْ (زَحْلُوفَة) : عَظِيمٌ .. بَقِيَ أَنْ أَخْبِرَ زَوْجَتَهُ وَعَمَّهُ .. إِلَى

الْلِّقَاءِ يَا (كَتَاكِتُو) .

نَظَرَ إِلَيْهَا كَتَاكِتُو فِي دَهْشَةٍ ، ثُمَّ انْفَجَرَ ضَاحِكًا ، وَوَأَصَلَ طَرِيقَهُ قَائِلًا :



- عِنْدَمَا تَصِلُ (زَخْلُوفَةً) إِلَى زَوْجَةٍ

(تَغْلُوب) ، يَكُونُ الصَّيْفُ قَدْ انْتَهَى .

وَاصِلَ سَيْرِهِ بَضْعَ لَحْظَاتٍ ، ثُمَّ تَوَقَّفَ فَجْأَةً ، وَهْتَفَ :

- آه .. (فَرَفُور) .. سَأَرَوِي الْقِصَّةَ لِصَدِيقِي (فَرَفُور) .

وَأَسْرَعَ يَخْتَرِقُ الْغَابَةَ فِي خُطَوَاتٍ سَرِيعَةٍ ، وَهُوَ يَنَادِي :

- (فَرَفُور) .. صَدِيقِي (فَرَفُور) .. عِنْدِي لَكَ قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ .

اسْتَقْبَلَهُ (فَرَفُور) ، وَهُوَ يَهْتَفُ بِهِ فِي قَلْق :

- اخْفِضْ صَوْتَكَ يَا صَدِيقِي ، سَتَوْقِظُ (بُومَ بُومَ) ، وَهِيَ - كَمَا تَعْلَمُ -

تَعْشِقُ الْفِرَّانَ ، وَبِالذَّاتِ الْمَشُوبَةَ مِنْهَا .

قَالَ (كَتَاكِتُو) فِي سَعَادَةٍ ، وَقَدْ خَفَضَ صَوْتَهُ :

- يُسْعِدُنِي أَنَّنِي وَجَدْتُكَ يَا صَدِيقِي .

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْحَقِيبَةِ

الَّتِي يَحْمِلُهَا (فَرَفُور) ،

وَهْتَفَ فِي دَهْشَةٍ :



- ولكن لماذا تحملُ حقيبتك ؟

أجابهُ (فَرْفُورٌ) بِابْتِسَامَةٍ كَبِيرَةٍ :

- أنا مُسَافِرٌ الْآنَ لِلْمُعَسَّكَرِ الصَّيْفِيِّ .. لَقَدْ اشْتَرَكْتُ فِيهِ مَعَ صَدِيقِنَا (نَسُورٍ) ، هُوَ سَبَقَنِي إِلَى هُنَاكَ ، وَأَنَا سَأَلِحُ بِهِ عَلَى الْفُورِ .

قَالَ لَهُ (كَتَاكِتُو) فِي أَسَى :

- وَلَكِنْ كَانَتْ هُنَاكَ قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ ، أَرَدْتُ أَنْ أَرْوِيَهَا لَكَ ، عَنْ صَدِيقِ

كَبِيرٍ ، الَّتِي كُنْتُ بِهِ فِي الْغَابَةِ ، وَكَانَ يُعَانِي ...

قَاطَعَهُ (فَرْفُورٌ) :

- قِصَّةٌ عَظِيمَةٌ .. قِصَّةٌ رَاضِيَةٌ .

قَالَ (كَتَاكِتُو) فِي دَهْشَةٍ :

- وَلَكِنِّي لَمْ أَرَوْ لَكَ شَيْئًا بَعْدُ .



أجابه (فرفور) في توتور :

- ليس لدى وقت لأستمع إلى قصتك يا صديقي .. اغدُرني ، ولكن
سيارة الرحلات سترحل بعد قليل ، وأريد اللحاق بها .
ثم لوح بيده ، وهو يجري ، ويتلفت حوله ، مستطرداً :
إلى اللقاء يا (كتاكيو) .. أعدك أن أستمع إلى قصتك عندما أعود .
وخفض صوته ، مستطرداً في خوف :
وأرجو ألا تكون (يوم يوم) قد سمعنا .

وقف (كتاكيو) في مكانه بائساً بضعة لحظات ، ثم هتف في ضيق :
- ماذا حدث ؟ .. الجميع يغادرون الغابة ، ولم يبق لي صديق
واحد .. الديك (كوكو) سافر ، وعم (صقور) في اجتماع
الصقور السنوي ، و(فرفور) و(نسور) في المعسكر الصيفي ،
وأنا هنا وحيد ،
لا أجد من أروي له
قصتي مع
صديقي الجديد .



سَمِعَ (غُرَابُو) حَدِيثَ (كَتَاكِتُو) فَقَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ ، وَاتَّسَعَتْ عَيْنَاهُ
فِي لَهْفَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :

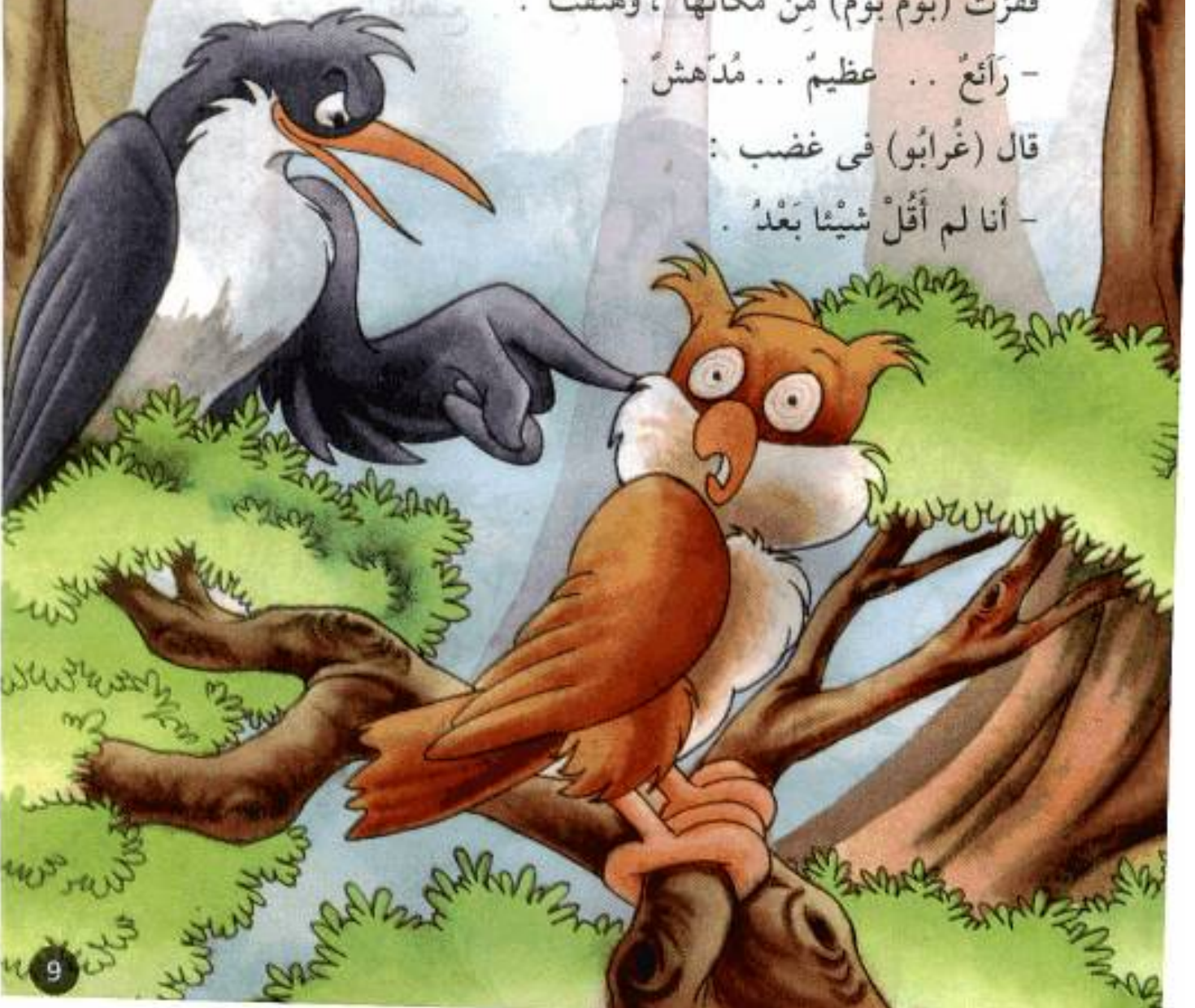
هَلْ سَمِعْتَ هَذَا يَا (بُومُ بُومُ) ؟
لَمْ تُجِبْ (بُومُ بُومُ) ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ غَارِقَةً فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ ، فَصَاحَ بِهَا :

- هَلْ سَمِعْتَ هَذَا ؟
قَفَزَتْ (بُومُ بُومُ) مِنْ مَكَانِهَا ، وَهَتَفَتْ :

- رَائِعٌ .. عَظِيمٌ .. مُدْهَشٌ .

قَالَ (غُرَابُو) فِي غَضَبٍ :

- أَنَا لَمْ أَقُلْ شَيْئًا بَعْدُ .



تشاءبت في كسل ، وهي تقول :
- ولكن كل ما تقوله رائع وعظيم ومدهش .
هز منقاره ، قائلاً : هذا صحيح .. هذا صحيح .
ثم استطرَد في لهفة : ولكن الأمر جيّد للغاية هذه المرّة ، فكلُّ أصدقاء
(كتاكيثو) خارج الغابة ، وهو وحده هنا .. ألا تَرَيْنَ أَنَّها فُرصة نادرة .
أغلقت عينيها ، قائلة : بالطبع .. الغابة خالية ، وأستطيع النوم في هدوء .
صرخ في غضب :
- ليس هذا ما أقصده .. أردتُ أن أقول إنها فُرصة نادرة لصيْد (كتاكيثو) .
هتفت : بالطبع .. رائع .. عظيم .. مدهش .





لوح (غرابو) بجناحيه ، وقال فى حَقِّ :

- فليكن .. سأفعل هذا وحدى .

وألقي نظرة مُتلهِّفة على (كتاكيتو) ، قَبْلَ أَنْ يَفْرُكَ جَنَاحَيْهِ ، قائلاً :

- لن نتناول طعامَ الغداءِ فى الخارجِ اليومَ .. سنأكلُ كَتَكُوتًا مَشُويًا .

قالت فى دهشة : وهل سبقَ لنا أَنْ تناولنا طعامَ الغداءِ فى الخارجِ ؟

أجابها فى غَضَبٍ : كلا ، ولكنَّ العبارةَ أنيقةٌ .. أليس كذلك ؟

تراجعتُ قائلةً فى حَمَاسٍ مُصْطَنَعٍ :

- بلى .. بالطبع .. هذا صحيحٌ .. إنها أكثرُ عبارةَ سَمِيعَتِها فى حياتى كُلِّها

أناقةً .. إِنَّكَ تَسْتَحِقُّ جَائِزَةَ (نُوبِلُ) .



هز منقارة مرة أخرى في غرور ، وقال :

- أعلم هذا .. أعلم هذا .

وفرد جناحيه ، وانقضَّ على (كتاكيتو) صائحًا :

- أعدّي المائدة .. سأعودُ بعد قليل .

رأى (كتاكيتو) (غرابو) ينقضُّ عليه . فصرخ :

- النجدة .. النجدة يا صديقي .

وحاول أن يجرى يمينًا ، ولكن (غرابو) اعترض طريقه ، وهو

يبتسم في خبث ويقول :

- اصرخ بصوت أعلى .. هذا لا يكفي .

رفع (كتاكيتو) صوته أكثر ، وصرخ .



- النَّجْدَةُ ياصدِيقِي .. أَنقِذْنِي ياصدِيقِي .
 ضحك (غُرَابُو) فِي سُخْرِيَّةٍ ، وَطَارَ فَوْقَهُ ، هَاتِفًا :
 - ارْفَعْ صَوْتَكَ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ .. لَنْ يَسْمَعَكَ أَحَدٌ هَكَذَا ، فَكُلُّ أَصْدِقَائِكَ خَارِجَ الْغَابَةِ .
 وَاعْتَرَضَ طَرِيقَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَقَالَ :
 - تَعَالَ إِلَى عَمِّكَ (غُرَابُو) .. أَنْتَ تَعْرِفُ كَمْ أَحَبُّ الْكَتَاكِتِ .
 جَرَى (كَتَاكِتُو) إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُضَادَّةِ ، هَاتِفًا : نَعَمْ .. وَالْكَتَاكِتِ الْمَشْوِيَّةِ بِالذَّاتِ .
 انْقَضَ عَلَيْهِ (غُرَابُو) ، وَأَمْسَكَ بِهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ ، وَهُوَ يَقُولُ :
 - أَنْتَ عَلَى حَقٍّ .. أَنَا أَحَبُّ الْكَتَاكِتِ الْمَشْوِيَّةِ .
 صَاحَ (كَتَاكِتُو) :

- النَّجْدَةُ ياصدِيقِي .. النَّجْدَةُ .



ضحك (غرابو) ، وهو يقول :

- لا تحاول .. أنا أعرف أن كل أصدقائك خارج

الغابة .. لقد سمعتك بنفسى تقول هذا .

أجابهُ (كتاكيو) : كلهم فيما عدا صديقى الجديد الكبير .

سأله (غرابو) : أى صديق كبير هذا ؟

قال (كتاكيو) ، وهو يشير بجناحيه : صديق كبير جداً ، التقيت به فى

الغابة ، وكان يعانى ألماً شديداً فى قدمه ، وطلب معاونتى ، وعندما فحصته ،

وجدت فى قدمه شوكة كبيرة ، فانتزعتها ، وزالت آلامه .

فهمه (غرابو) ضاحكاً ، وهو يقول : وهل تريد منى أن أصدق هذه القصة

الساذجة ؟ .. إنها لن تُقنع حتى غراباً صغيراً ،

فقسّت بيضته

على الفور .



لَمْ يَكَدْ يُتَمَّ عِبَارَتُهُ ، حَتَّى سَمِعَ زَائِرًا قَوِيًّا مُخِيفًا مِنْ خَلْفِهِ ،
فَانْتَفَضَ جَسَدُهُ كُلُّهُ ، وَاسْتَدَارَ لِيَجِدَ أَمَامَهُ الْأَسَدَ (لَيْثًا) وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي
غَضَبٍ ، وَسَمِعَ (كَتَاكِتُو) يَهْتَفُ فِي سَعَادَةٍ : هَا هُوَ ذَا صَدِيقِي الْكَبِيرُ .

ارْتَجَفَ (غُرَابُو) ، وَتَرَكَ (كَتَاكِتُو) عَلَى الْفَوْرِ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَتَسَمَّ ، وَهُوَ يَتَرَجَّعُ قَائِلًا :
- إِحْمَ .. أَهْلًا يَا سَيِّدَ (لَيْثُ) .. صَدِيقُكَ (كَتَاكِتُو) طَرِيفٌ لِلْغَايَةِ ، وَكُنْتُ أَدَاعِبُهُ ، وَ..
قَاطِعُهُ (لَيْثُ) بِزَيْئِ مُخِيفٍ ، ارْتَجَّتْ لَهُ الْغَايَةُ كُلُّهَا ، ثُمَّ انْقَضَ عَلَيْهِ ، وَانْطَلَقَتْ
صَرَخَاتُ (غُرَابُو) فِي الْغَايَةِ لَعْدَةً دَقَاقٍ ، ثُمَّ سَادَ الصَّمْتُ تَمَامًا ، وَفُوجِئَتْ بِهِ (بُومُ)
فَسَأَلَتْهُ فِي دَهْشَةٍ :



ماذا حدث ؟ ..

أجابها وهو يَخْتَفِي داخلَ العُشِّ :

- لا شَيْءَ .. لا شَيْءَ .. عُودِي لِلنَّوْمِ .

ثم هتَفَ في أَسَى : لماذا يحدثُ لي هذا دائماً .. لماذا ؟

أما (كَتَاكِتُو) ، فقدُ شَكَرَ صَدِيقَهُ (لَيْثًا) على إنقَاذِهِ ، ولكنَّ الأَسَدَ ابْتَسَمَ لَهُ ، وقال :

- أَنْتَ أَنْقَذْتَ نَفْسَكَ يَا (كَتَاكِتُو) ، فَلَقَدْ سَاعَدْتَنِي عِنْدَمَا احْتَجَجْتُ إِلَيْكَ ،

وكان من الطَّبِيعِيِّ أَنْ أَسَاعِدَكَ ، عِنْدَمَا تَحْتَاجُ إِلَى ..

مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ يَجِدُ الْخَيْرَ يَا صَدِيقِي الصَّغِيرَ .

وكَانَتْ هَذِهِ حِكْمَةٌ جَدِيدَةٌ ، تَعَلَّمَهَا

(كَتَاكِتُو) مِنْ صَدِيقِهِ الْجَدِيدِ ..

صَدِيقَهُ الْكَبِيرَ .

نَحْمَدُ اللَّهَ

رقم الإصدار : ١٦٣٨

٩٧٧-٢٩٩-٢٢٢-٣